

التبيان في تفسير القرآن

(533) وقوله: " للذين هادوا " العامل في (الذين) أحد شيئين: أحدهما (يحكم) في قول الزجاج وابي علي وجماعة من أهل التأويل. والثاني - قال قوم العامل (أنزلنا) كأنه قال أنزلناها للذين هادوا. والربانيون. قد فسرناه فيما مضى (1) وهو جمع رباني وهم العلماء البصراء بسياسة الناس وتدبير أمورهم، قال السدي: عن ابن صوريا. وقال الباقر - وهو الاولى - إنه على الجمع، والاحبار جمع حبر، وهو العالم مشتق من التحبير وهو التحسين فالعالم يحسن الحسن ويقبح القبيح، وقال الفراء، أكثر ما سمعت فيه حبر بالكسر. وقوله " بما استحفطوا " معناه بما استودعوا. والعامل في الباء أحد سببين: أحدهما - " الاحبار " كأنه قال العلماء بما استحفطوا. والثاني - (يحكم) بما استحفطوا. وقوله: " وكانوا عليه شهداء " قيل في معناه قولان: أحدهما - قال ابن عباس شهداء على حكم النبي (صلى الله عليه وآله) في التوراة. الثاني - شهداء على ذلك الحكم أنه الحق من عند الله. وقوله: " فلا تخشوا الناس واخشوني " قيل في معناه قولان: أحدهما - لاتخشوهم يا علماء اليهود في كتمان ما أنزلت ذهب اليه السدي. الثاني - لاتخشوهم في الحكم بغير ما أنزلت بل اخشوني فان النفع والضرر بيدي " ولاتشتروا بآياتي ثمنا قليلا " معناه لاتأخذوا بترك الحكم الذي أنزلته على موسى (ع) أيها الاحبار خسيسا. وهو الثمن القليل. وإنما _____ (1) في تفسير آية 79 من سورة آل عمران المجلد الثاني ص 110 - 111. (*)